

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[397] الآيات كُلُّ مَنْ ءَلَايْهَا فَإِنْ (26) وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَإِيَّايَّ ءَلَاءِ رَبِّكُمْ مَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَإِيَّايَّ ءَلَاءِ رَبِّكُمْ مَا تُكَذِّبَانِ (30) التفسير كل شيء هالك إلا وجهه: إستمراراً لشرح النعم الإلهية، في هذه الآيات يضيف سبحانه قوله: (كلُّ مَنْ ءَلَايْهَا فَإِنْ) وهنا يتساءل كيف يكون الفناء نعمة إلهية؟ وللجواب على هذا السؤال نذكر ما يلي: يمكن ألا يكون المقصود بالفناء هنا هو الفناء المطلق، وإنّما هو الباب الذي يطلُّ منه على عالم الآخرة، والجسر الذي لا بدّ منه للوصول إلى دار الخلد، بلحاظ أنّ الدنيا بكلّ نعمها هي سجن المؤمن، والخروج منها هو التحرر من هذا السجن المظلم. أو أنّ النعم الإلهية الكثيرة - المذكور سابقاً - يمكن أن تكون سبباً لغفلة البعض وإسرافهم فيها بأنواع الطعام والشراب والزينة والملابس والمراكب وغير